بينما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحيا بسب الاموات وقد كان قبل اسلامه بارز رجلا
من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما اضحكك يا رسول الله قد
وقد اجتمعنا بصاحبنا فقال اضحكني انهما في درجة واحدة في الجنة ومن ثم قتل عكرمة رضي الله عنه
شهيدا في قتال الروم في وقعة اليرموك كما مر وسارة رضي الله عنها فانها اسلمت وانما
امر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها كانت مغنية بمكة وكانت تغني بهجايه صلى الله عليه وسلم وهي
التي وجد معها كتاب حاطب وقد استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها واسلمت
كما تقدم والحارث بن هشام وزهير بن امية استجارا بام هاني بنت ابي طالب اخت علي بن ابي
طالب رضي الله عنها وكرم وجهه شقيقته ولم تكن اسلمت اذ ذاك فاراد علي قتلهما فمنعته رضي
الله عنها انها قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلا مكة فر الي رجلان من احمائي
اي من اقارب زوجها هبيرة بن ابي وهب مستجيران في فلجرتهما وذكر الازرقي بدل زهير
ابن امية عبد الله بن ابي ربيعة فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما اي وقال
اجيري المشركين فخليت بينه وبينهما فخرج فاغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم باعلا مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت
عليه فقال من هذه فقلت ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا يا ام هاني وفي الرواية الاولى
فلما اغتسل اخذ ثوبه وتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم اقبل علي فقال مرحبا واهلا يا ام
هاني ما جاء بك فاخبرته الحديث فقال اجرنا من اجرت وامنا من امنت فلا نقتلهما وفي البخاري
ايضا انه صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثمان ركعات اي ولما ذكر ذلك لابن
عباس رضي الله عنهما قال اني كنت امر على هذه الاية يسبحن بالعشي والاشراق فاقول اي صلاة
صلاة الاشراق فهذه صلاة الاشراق وفي لفظ ما عرفت صلاة الاشراق الا الساعة وهذا
يدل لما افتى به والد شيخنا الرملي رحمهما الله تعالى ان صلاة الضحى صلاة الاشراق خلافا لما في
العباب من انها غيرها وتحتاج للجمع بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت صحتهما وهذه
الواقعة قال المحاملي من ائمتنا في كتابه اللباب الذي هو اصل التنقيح الذي هو اصل التحرير
ومن دخل مكة واراد ان يصلي الضحى اول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم
فتح مكة وبه الغز فقيل شخص يستحب له الاغتسال لصلاة الضحى في مكان خاص وعن عائشة
رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى قط واني لاسبحها اي لاصليها
وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله ما اخبرني احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
الا ام هاني وهذا ينازع فيه ما يأتي ان صلاة الضحى من الخصائص لوجوبها عليه صلى الله عليه وسلم واسلمت
ام هاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح اي وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام
ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة واني استحي ان اقدمها اليك فقال هلمي هن فجاءت فكسرهن
في ماء وجاءت بملح فقال هل من ادم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هلميه فصبه
على الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادم الخل يا ام هاني لا يفقر بيت فيه خل اي وقد جاء
انه صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل ياكل به ويقول نعم الادم
الخل وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان الله يوكل بالخل ملكين يستغفران له
حتى يفرغ وجا نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى

بعض

ببعض حجر نسائه فدخل ثم اذن لي فدخلت فقال هل من غدا فقالوا نعم فاتي بثلاثة اقرصة فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه واخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكسره فجعل
نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من ادم فقالوا لا الا شي من خل قال
هاتوه فنعم الادم الخل وفي رواية فان الخل نعم الادم قال جابر رضي الله عنه فما زلت احب الخل منذ
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر
وصفوان بن امية استامن له عمير بن وهب اي قال له يا نبي الله ان صفوان سيد قومي قد هرب
ليقذف نفسه في البحر فامنه فانك امنت الاحمر والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك فهو امن
فقال اعطني اية يعرف بها امانك فاعطى صلى الله عليه وسلم لعمير عمامته التي دخل بها مكة اي وفي لفظ
اعطاه برده اي بعد ان طلب منه العود فقال لا اعود معك الا ان تاتيني بعلامة اعرفها فقال
امكث مكانك حتى اتيك به فلحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر فرده اي بعد ان قال له اعزب عني
لا تكلمني فقال اي صفوان فداك ابي وامي جئتك من عند افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير
الناس وابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك
واكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق
فقال يا رسول الله اجعلني بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة اشهر اي ثم خرج مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمها اي بالجعرانة رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمق شعبا ملآن نعما وشاءا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجبك هذا
هذا قال نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نبي
فاسلم كما سياتي وهند امراة ابي سفيان رضي الله عنها فانها اسلمت بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم
بقتلها لانها مثلت بعمه حمزة رضي الله عنه يوم احد ولاكت قلبه كما تقدم وكعب بن زهير رضي
الله عنه فانه اسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان ممن يهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووحشي رضي الله عنه فانه اسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قتل عمه حمزة رضي الله عنه
يوم احد وكانت الصحابة رضي الله عنهم لعرض شي على قتله ففر الى الطايف وقد قدمنا اسلامه استطرادا
قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اي على الصفا يبايع الناس فجاءه الكبار والصغار
والرجال والنساء بايعهم على الاسلام اي على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ودخل
الناس في دين الله افواجا افواجا اي وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فاخذته الرعدة فقال له صلى الله
عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك وانما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد اي وكان من جملة
من بايعه النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فعن معاوية رضي
الله عنه لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرته لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع
عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكانه شعر باسلامي لاخوك خير منك
هو على ديني فلما كان عام الفتح اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي وكتبت له اي بعد
ان استشار فيه جبريل عليه السلام فقال استكتبه فانه امين واردفه النبي صلى الله عليه وسلم
يوما خلفه فقال ما يليني منك قلت بطني قال اللهم املاه حلما وعلما وعن العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه الكتاب والحساب وقه
العذاب زاد في رواية ومكن له في البلاد وعن بعض الصحابة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو لمعاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به ولا تعذبه وعن ابن عمر رضي الله

مطلب اسلام معاوية رضي الله عنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)